٩٧

يحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على
السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح
من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه
بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الوضع كيف يصح منه ان يضع اسمين
كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى
السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير
ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت و
هذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي ان
يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في
تعريف الحقيقة والمجاز اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق فلا نم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما
وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل
من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل وهذا
الجواب وان كان محالة عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا و مرادا به الطرف الآخر غير
ظاهر بعد واختار السكاكي رد التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى
الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة الاستعارة مع
التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت
الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل
الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله في قوله

نقريهم

٩٦ ١٠١

نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل
التهكم ونسبة القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط
وتقليلا للاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا
حقيقة يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز
الاستعارة مع عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه به فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون
مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية
فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية
وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال بكذا على هذا
التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان
التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان
التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق
بخلاف ه على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح في بحث
المجاز العقلي بان قرينة المجاز العقلي المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد
تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا ينفي
الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال بكذا امر وهمي
جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع
البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا
تنفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت الحال مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته

Copyright King Saud University